الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد ابن باديس مستغانم

كلية الأدب العربي والفنون

مذكرة مكملة لمتطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات تطبيقية

الوظائف التداولية لأسلوب النداء ديوان اللهب المقدس

لمفدي زكرياءنموذجا

إعداد الطالب:

عبو خديجة

إشراف:

دكتورة زيار فوزية
جامعة مستغانم

د.زيار فوزية

جامعة عبد الحميد بن باديس بمستغانم
كلية الأدب العربي والفنون
قسم الدراسات اللغوية والأدبية

لجنة المناقشة:

الرتبة/الاسم واللقب:	اسم الجامعة	الصفة
د/ صادق فاطمة الزهراء	جامعة عبد الحميد ابن باديس مستغانم	رئيسا
د/زيار فوزية	جامعة عبد الحميد ابن باديس مستغانم	مشرفا ومقررا
د/ بلحيلي خيرة	جامعة عبد الحميد ابن باديس مستغانم	عضوا

السنة الدراسية: 2026/2025م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria

وزارة التعليم العالي
والبحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس
مستغانم
كلية الأدب العربي و الفنون

Ministry of Higher Education
And Scientific Research
University Abdelhamid Ibn Badis
Mostaganem
Faculty of Arabic Literature And Arts

FLAA
Faculty of arabic literature and Art

قسم الدراسات اللغوية والأدبية

رخصة إيداع النسخة النهائية لمذكرة الماستر

أنا الممضي(ة) أسفله الأستاذ(ة): ..حسزيار فوزية.....

الرتبة العلمية: ..أستاذ محاضر أ.....

بصفتي مشرفًا(ة) على مذكرة الماستر الخاصة بالطالب(ة):

الاسم واللقب: ....عبو حدوجة.....

التخصص: .لسانيات تطبيقية.....

السنة الجامعية: ...2025-2026م

والموسومة: "الوظائف التداولية لأسلوب النداء دعوات اللهب المقدس لمعدي زكرياء نموذجًا"

أشهد أن الطالب(ة) قد أتم(ت) إنجاز المذكرة وفق التوجهات العلمية والمنهجية المطلوبة، وبعد مناقشتها والأخذ بعين الاعتبار ملاحظات لجنة المناقشة وتصحيحها، أرخّص له(ا) بإيداع النسخة النهائية للمذكرة لدى مكتبة الكلية.

مستغانم في: 2026/06/22

إمضاء الأستاذ المشرف

دكتورة زيار فوزية
جامعة مستغانم

مصادقة رئيس القسم

أ.د غول شهرزاد
رئيس قسم الدراسات اللغوية و الأدبية

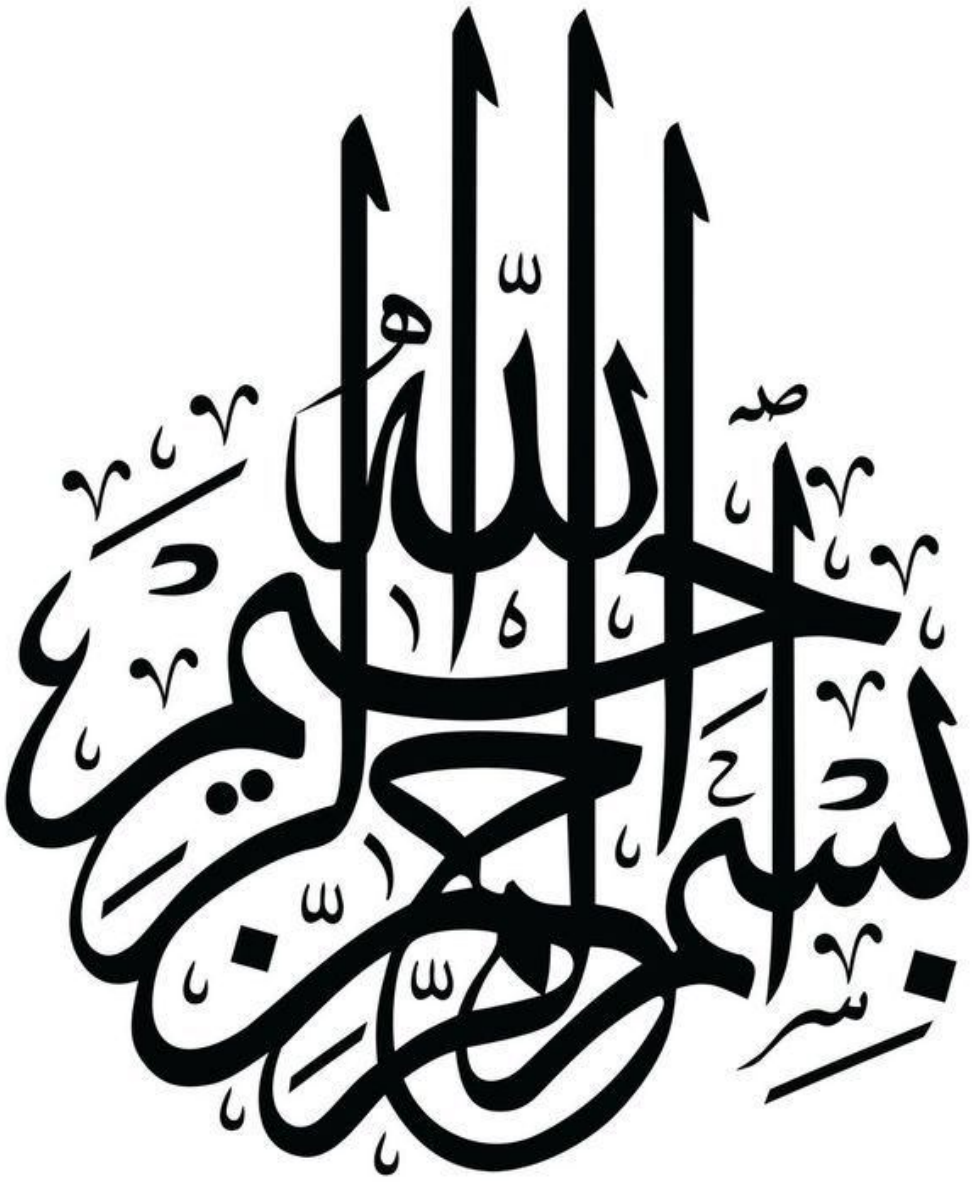
بسم الله الرحمن الرحيم

بِسْمِ اللَّـهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ

يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ

سورة المجادلة آية ١١

شكر وتقدير

ـكر والحمد لله عز ّ و جل الذي منحنا قوة الإرادة والصبر لإتمام هذا العمل.

أتقدم بالشكر الجزيل والثناء إلى الأستاذة المشرفة "زياد فوزية" لتقبلها الإشراف على هذا البحث، وما قدمته من إرشادات وتوجيهات، وعلى ما بذلته جهد خالص، أطال الله في عمرها لتكون سند الأجيال القادمة.

إهـــداء

أول شكر الله سبحانه وتعالى على ما أسبغه علينا من نعم وعلى تيسير السبيل فله الحمد والشكر في كل وقت وحين.

ها قد انتهت رحلتي في مرحلة ماستر، لم تكن سهلة لكنها مهما طالت مضت بحلوها ومرها وها أنا الآن بعون الله سبحانه وتعالى أتمم هذا العمل.

وفي اللحظة أكثر فخرا أهدي تخرجي إلى من أحمل اسمه بكل فخر إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم «أبي» أدامك الله ظلالنا.

إلى اليد الخفية التي تحملت كل لحظة مررت بها، لمن رضاها يخلق لي توفيق «أمي» أطال الله في عمرها.

إلى الشموع التي تضيء أيامي، إلى من بذلوا جهدا في مساعدتي وكانوا عونا وسندا في هذا الطريق.

إلى الأستاذة المشرفة «د. زيار فوزية» نعم الأساتذة لك ألف شكر وتقدير على مجهوداتك في إنجاز هذا العمل.

مقدمة

مقدمة:

حاولت اللسانيات منذ نشأتها الأولى تفسير اللغة ودراستها وفق نظرة علمية مؤسسة، وتعددت النظريات اللسانية وتباينت، وفي مقدمة هذه النظريات نظرية النحو الوظيفي التي حاولت تفسر اللغة بناء على علاقة النشاط اللغوي بمستعمليه في إطار التواصل، إضافة إلى أن القواعد الدلالية والتركيبية والصوتية هي التي تحكم العبارات اللغوية فينتج عن هذه القواعد ثلاثة أنواع من الوظائف (الدلالية، التركيبية، التداولية) هي موضوع بحثنا الموسوم بـ "**الوظائف التداولية لأسلوب النداء -ديوان اللهب المقدس لمفدي زكريا نموذجا-**"

كما تكمن أهمية بحثنا هذا في أنه يعالج قضية لسانية مهمة في النحو الوظيفي، ويعود اختيارنا لهذا الموضوع لدافعين أساسيين: رغبتنا الملحة في تطبيق الوظائف التداولية على مدونة شعرية من الأدب الجزائري، وميلنا لنظرية النحو الوظيفي وعليه اتجه البحث لمعالجة الإشكالية الآتية: كيف تتجلى الوظائف التداولية في الديوان، وكيف تعبر عن مقاصد الشاعر؟

وللإحاطة بالموضوع نطرح جملة من التساؤلات:

- ما هو مفهوم التداولية؟ وما المقصود بالوظائف: التداولية، الدلالية، والتركيبية؟
- وكيف تجلت هذه الوظائف في الديوان؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية اعتمدنا خطة تألفت من: مقدمة ثم مدخل، يليه فصلان وخاتمة، تناولنا في المدخل شرحنا فيه المصطلحاتو المفاهيم الأساسية في البحث، أما الفصل الأول حاولنا فيه تقديم المفاهيم الأساسية لنظرية النحو الوظيفي، ثم أسلوب النداء بوصفه محور العمل.

أما الفصل الثاني التطبيقي المعنون بـ: تمثيل الوظائف التداولية في "ديوان اللهب المقدس"، تناولنا فيه تقديما للشاعر وديوانه، ثم قدمنا فيه تحليلا وظيفيا عبر مستويات ثلاثة (التركيبي، الدلالي، والتداولي) لأبيات مختارة من الديوان.

ثم خاتمة تضمنت أهم النتائج والتي تراوحت بين النظرية والتطبيقية.

وبما أن كل بحث علمي يتطلب منهجا متبعا ومناسبا لطبيعة المشكلة التي يتناولها، فقد اتبعنا المنهج الوصفي التحليلي، مع الاستعانة بآليات التحليل الوظيفي، أما مصادر البحث فقد تنوعت ومن أهمها:

. الوظائف التداولية في اللغة العربية" أحمد متوكل"

. الوظائف التداولية واستراتيجيات التواصل اللغوي في نظرية النحو الوظيفي "يوسف تغزاوي".

. ديوان اللهب المقدس لمفدي زكريا.

ومن أهم الصعوبات التي واجهتنا تطبيق الوظائف التداولية على نص شعري، حيث تطلبت الكثير من التركيز والجهد في الجانب التطبيقي.

وفي الأخير يبقى بحثنا نقطة بداية لأي باحث أراد التوسع؛ لأن جوانبه عديدة يمكن التوسع فيها.

نشكر الله تعالى الذي وفقنا لإتمام هذا العمل، كما نتوجه بالشكر والتقدير للأستاذة الفاضلة " الدكتورة **زيار فوزية**"على مجهوداتها الجبارة والنصائح القيمة حتى استوى هذا البحث وا إلى كل من قدم العون راجيا من الله التوفيق والسداد.

عبو خديجة في:5-6-2026

مدخل

- نظرية النحو الوظيفي
- مبادئ نظرية النحو الوظيفي
- محاور النحو الوظيفي

تمهيد:

يهتم النحو الوظيفي بتفسير القوانين والقواعد التي يحتكم إليها المتكلم ونفي خطابهم، بما يتوافق مع طبيعة النظام اللغوي لديهم.

1.نظرية النحو الوظيفي:

الوظيفة جزء من بنية اللغة تتحدد وفق علاقة مكونات الجملة، وبنية اللغة لا يمكن فهمها أو تفسيرها بمعزل عن وظيفتها التواصلية والمقامالاستعمالي الذي تُنجز فيه.

قعّد لها اللساني الهولندي "سيمون ديك" وطورها في الفكر اللغوي العربي الأستاذ "أحمد المتوكل" في مؤلفاته .[1]

تنظر اللسانيات الوظيفية إلى اللغة بوصفها أداة للتواصل وبناء على هذا، لا يمكن فهم اللغة أ و تفسيرها بمعزل عن وظيفتها التواصلية والمقام الاستعمالي الذي تنجز فيه.

ومن خلال هذا نرى أن النحو الوظيفي هو نظرية لسانية حديثة تدرس اللغة كأداة للتواصل الإنساني، بخلاف النحو الوظيفي التقليدي الذي يركز على الشكل والإعراب.

2. مبادئ نظرية النحو الوظيفي:

يعتمد نموذج النحو الوظيفي على مبادئ منهجية عامة وثابتة تتمثل في:

1- وظيفة اللغات الطبيعية هي التواصل وهي التي تحدد شكل البنية التركيبية.

2- تتولى الكفاية التداولية تفسير كيفية استخدام المتكلمين للغة في مواقف تواصلية واقعية.

[1] ينظر سعيد علي زيغد، تحليل خطاب حواري في نظرية النحو الوظيفي، دار مجد لاري للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2014 ص19

3- يطمح النحو الوظيفي إلى تحقيق الكفاءة في الاستعمال التداولي في علاقتها بالكفاءتين التركيبية والدلالية.

4- يسعى النحو الوظيفي الى تحقيق الكفاءات النفسية والتداولية والنمطية.[1]

النحو الوظيفي يصف عناصر الجملة عبر منح الكلمة وظائف تجمع بين الإعراب والدلالة والتداول دون فصل بينها.

بالإضافة الى ذلك مرت ولادة النحو الوظيفي بمراحل وهي:

أ. مرحلة التأسيس:

تأسست هذه النظرية على يد الباحث الهولندي "سيمون ديك" نتيجة تأثره بمدرسة براغ التي أسسها جاكبسون وأندريه مارتينيه وغيرهم.

ب . مرحلة التقليد:

تعد هذه المرحلة عند الباحثين العرب مهمة مما جعلهم اتباعا وتقليدا لنظرية سيمون ديك.

ج . مرحلة الإنتاج والابداع:

تعد آخر مرحلة لأنها تتغير من التفسير اللغوي الى المنجز عن طريق تطبيق القواعد الدلالية، التركيبية، والتداولية في تحليل بنية الجملة دون فصل بينها.

3.محاور النحو الوظيفي:

تبلورت مرتكزات نظرية النحو الوظيفي في المحاور الآتية:

[1] ينظر، علي آيت أوشان، اللسانيات والبيداغوجيا نموذج النحو الوظيفي (الأسس المعرفية والديداكتيكية) دار الثقافة للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، ط1، 1998، ص 184.

1-الوظيفة اللغوية تتطلب افتراضين مختلفين هما:

أ- ليست اللغة بنية أو نسقصوري ّ ؛ بل إنها أداة تؤدي وظيفة تواصلية بحسب استعمال والمواقف المقالي والمقامي.

ب- إذا كانت اللغة في اللسانيات تؤدي الوظائف الست التي ذكرها جاكبسون، فإن الوظيفة المعتمدة في اللسانيات الوظيفية هي إتاحة التواصل لدى مستعمليها، وذلك على أساس أن النصوص إذا كانت تؤدي جملة من الوظائف، فإنها لا تخلوا من الوظيفة التواصلية.[1]

2- ثنائية البنية والوظيفة:

- لا سبيل إلى الفصل بينهما، فالبنية وثيقة الصلة بالوظيفة وهذا التلاحم يجسد ما يعرف بالكفاية، وبالتالي فالوصف اللغوي يتناول سمات التركيب البنيوي الذي يتسم بخصائص فونولوجية، صرفية، نحوية ومعجمية فضلا عن دلالته وتداوليته.[2]

وفي الأخير نستنتج أن النحو الوظيفي من أهم النظريات اللسانيات التي حاولت وصف اللغة من منظور وظيفة التواصل التي تؤديها بالإضافة الى اهتمامها بالوظائف التي تقوم عليها العناصر اللغوية في السياق التواصلي كالوظائف الدلالية والتركيبية والتداولية لكل مكون في الجملة.

[1] ينظر الزهري نعيمة، تحليل الخطاب، دار الأمان، الرباط 2014، ص 13

[2] ينظر المرجع السابق، الوظائف التداولية، ص 9

الفصل الأول: الوظائف التداولية في النحو الوظيفي

- المبحث الأول: مفهوم التداولية
- المبحث الثاني: الوظائف التداولية في النحو الوظيفي
- المبحث الثالث: أسلوب النداء وأغراضه الوظيفية

ظهر مصطلح التداولية كتوجه يولي اهتماما بتفسير اللغة في إطار علاقتها بمستعمليها وقبل أن نخوض في هذا المجال لابد من تقديم تعريف لغوي لهذا المصطلح.

المبحث الأول: مفهوم التداولية

1-1التداولية pragmatic:

مشتقة من الجذر اللغوي **(د و ل)**، وتدور معانيها حول التحول، التنقل، والتناوب، وتبدل الأحوال وتغيرها.[1]

فالتداول في اللغة يراد به التنقل والتحول، تبدل الأحوال وتغيرها.

- **التعريف الاصطلاحي للتداولية:**

تعود كلمة التداولية في أصلها الأجنبي (pragmatique) إلى الكلمة اللاتينية(pragmatique)،[2]تهتم بدراسة المنجز الكلامي في علاقته بالمرسل وقصده، وفي علاقة البنية بالوظيفة.

تتفق التعاريف في كون التداولية ليست علما لغويا محضا، ولكنها علم جديد للتواصل يدرس الظواهر اللغوية في مجال الاستعمال، وفي علاقة البنية بالوظيفة.

يمكن القول إن التداولية تركز على كيفية فهمنا للغة استنادا الى السياق الذي تستخدم فيه، وليس فقط بناء الجملة أو المعاني الكلمات بمعزل عن ظروف استخدامها.

---

[1] ينظر، ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت ،(د.ت)،(د.ط)،ج 5، ص 328.

[2] ينظر، نواري سعودي أبو زيد، في تداولية أخطاب الأدبي المبادئ والاجراءات، بيت الحكمة، سطيف، الجزائر، ط1، 2009م، ص 18.

وبالتالي التداولية هي مجموع الأدوار التي تؤديها مكونات الجملة داخل السياق، كما تهدف لفهم كيف تُطبق اللغة في الحياة اليومية وكيف يتعامل الناس مع العلامات في مختلف الظروف.

-مفهوم الوظيفة:

- **لغة:** تدور معاني الوظيفة في المعاجم حول أربعة معان هي:
- التقدير والرزق اليومي المستمر، الإلزام والتكليف الثابت، المنهجية والتدرج الزمني، والاستيعاب والإحاطة الكاملة.[1]

اصطلاحا: مصطلح وظيفة يدل على الدور الذي تؤديه اللغة في التعبير والتواصل، في إطار العلاقات التركيبية والدلالية والتداولية القائمة بين مختلف مكونات الجملة.

ومن خلال ما سبق تفهم الوظيفة على أن بنية اللغة ترتبط ارتباطا وثيقا بدورها الأساسي كأداة للتواصل الاجتماعي، بناء على ذلك لا تدرس الكلمات كعناصر معزولة؛ بل تحدد الوظيفة كل مكون داخل الجملة في إيصال المعنى وإتمام عملية التواصل.

يتميز النحو الوظيفي باعتماده على ثلاثة أنواع رئيسية من الوظائف هي:

- **الوظائف الدلالية:** تحدد الأدوار التي يقوم بها المشارك في الواقعة التي يدل عليها المحمول، وتشمل كل ما يؤدي الدلالة اللغوية مثل الطلب والتنفيذ، والتقبل والاستقبال وهي تنقسم الى وظائف مركزية والأخرى هامشية.

[1] ينظر، ابن منظور، لسان العرب، ج15، ص 240.

- **الوظائف التركيبية:** ينحصر عدد الوظائف التركيبية في النحو الوظيفي في الوظيفتين هما: الفاعل والمفعول، وهي المواقع نحوية التي تؤديها العناصر والكلمات داخل الجملة.
- **الوظائف التداولية:** هي وظائف تستند إلى مكونات الجملة بالنظر إلى ما يربط بين المكونات في البنية الإخبارية، أي بالنظر إلى المعلومات التي تحملها هذه المكونات في طبقات مقامية معينة وهي تستند إلى المكونات في الجملة حسب العلاقة القائمة، بين المتكلم والسامع (المخاطب) على مستوى المقام وهذا ما يميزها عن الوظائف التركيبية والدلالية.[1]

ترتبط كل وظيفة بالطبقة التي ينتمي إليها المكون وتتظافر معا لتمنح التركيب بعدا وظيفيا تجسده الوظائف التداولية الداخلية والخارجية التي سنتوسع في شرحها في المباحث اللاحقة.

المبحث الثاني: الوظائف التداولية في النحو الوظيفي

تتقسم هذه الوظائف حسب موقعها إلى:

الوظائف الداخلية التي ترتبط بمكونات الحمل نفسه (البؤرة و الحمل)،و الوظائف الخارجية تشمل (المبتدأ والذيل والمنادى).[2]

1. **البؤرة:** تسند إلى المكون الأكثر أهمية أو بروزا في الجملة، وتتعلق بالحالة المقامية للخطاب.[3]

---

[1] ينظر، المرجع نفسه، أحمد متوكل، ص 66.

[2] ينظر، أحمد متوكل، التركيبات الوظيفية قضايا المقاربات، مكتبة دار الأمان، الرباط، المغرب، ط1، 2005م، ص23.

[3] ينظر، المرجع نفسه، ص 28

وعليه أن البؤرة تشير الى العنصر الذي يحتوي على معلومة الأساسية والأكثر أهمية في سياق معين، والتي يفترض المتكلم أنها يجب أن تنقل الى المخاطب ليحتفظ بها في ذاكرته، ويمكن أن نميز بين نوعين من البؤرة (بؤرة الجديد وبؤرة المقابلة)من حيث طبيعة ووظيفة البؤرة ، ولكل منهما أقسام يتفرع إليها.

أ . **بؤرة الجديد(الطلب):** تسند الى المكون الحامل للمعلومة التي لا تتوفر في ذهن المتكلم ويطلب من المخاطب إعطاءها له.

ب . بؤرة الجديد (التتميم):تسند الى المكون الحامل لمعلومة لا تتوفر في ذهن المخاطب فيضيفها دون طلب صريح.

ج . بؤرة المقابلة (الجحود): تسند الى المكون الحامل للمعلومة التي يراها المتكلم غير واردة أو خاطئة في ذهن المخاطب.

د. بؤرة المقابلة (تعويض): تعوض معلومة جحدها المتكلم في ذهن المخاطب.

هـ . بؤرة المقابلة (توسيع): المراد بها توسيع المعلومات لا تتوفر لدى المخاطب بإضافة معلوماتـأخر ى.

و . بؤرة المقابلة(انتقاء): ينتقيها المتكلم من بين مجموعة معلومات يتردد المخاطب فيها.

ي . بؤرة المقابلة(الحصر): تسند الى المكون الحامل للمعلومة المقصرة لتصحيح اتساعها أو تقييمها.

ومن خلال هذه التعريفات للبؤرة يتجلى بوضوح أن كل بؤرة سواء جديد أو مقابلة تتميز بحالة مقامية محددة تميزها وتحددها، ففي بؤرة الجديد على وجه الخصوص، يشترط الجهل المخاطب بالمعلومة المقصودة من قبل المتكلم، أو اعتبار المتكلم أن مخاطبه يجهلها، ويبرر ذلك جليا في حالة الاستفهام.

أما عن بؤرة المقابلة فيشترط أن يتوفر لدى المخاطب مجموعة من المعلومات، ينتقي المتكلم منها المعلومة التي يعتبرها واردة أو غير واردة.

والعلاقة القائمة بين البؤرة والوظائف الدلالية والتركيبية هي أنها تستند إلى أي مكون من مكونات الجملة.

2المحور: تتعلق بالمكون الذي يكون محور الحديث داخل الحمل، يأخذ هذا العنصر الوظيفتين الدلالية والتركيبية[1].

كما أنه ينقسم إلى أربعة أصناف وهي: "محور الجديد، محور معطى، محور معاد، محور فرعي".

المحور الجديد هو الموضوع الذي يدرج لأول مرة في الخطاب، ثم يعاد إدراجه فيصبح محور معطى والذي يعتبر معلوما للسامع، وفي حالة مكوثه فإنه يعاد ذكره إما بطريقة مباشرة وصريحة دون واسطة، أمام المحور المعاد يكون بطريقة غير مباشرة باستخدام متعلق (كالمتكلم عنه) أو تابع (كالجزء منه) مقارنة بالمحور الفرعي.

[1] ينظر، المرجع نفسه، ص 72.

وعليه فإن إسناد وظيفة المحور في الجملة يشير غالبا إلى أنه لا يوجد قيود محددة في إبرازه داخل التركيب.

3. المبتدأ: هو المكون الذي يحدد مجال الخطاب، ويختلف المبتدأ وظيفيا عنه في النحو العربي[1] ويمكن تحديده انطلاقا من الوضع التواصلي القائم بين المتكلم والمخاطب.

من هذا التعريف نجد أن المبتدأ يتميز باستقلاليته عن الجملة، حيث لا يشكل جزءا من موضوعات الفعل أو ما يشابهه، مما يجعله غير خاضع لقيود الانتقاء التي يفرضها الفعل على موضوعاته المسندة إليه في التركيب.

4. الذيل: سمي بالذيل؛ لأنه يتأخر في الكلام فيؤتى به لتصحيح أو التعديل أو التوضيح"[2] ويضيف عملا إضافيا للتواصل اللغوي كأنه يصحح عنصرا مبهما لدى المخاطب.

وظيفة الذيل وظيفة خارجية وهي التي تقوم بتوضيح المعلومة داخل الجمل أو تقوم بتعديلها أو تصحيحها، ويمكن إبراز أنواع للذيل تتنوع حسب حجم الأضافة التي يزيدها في التركيب:

- **ذيل التوضيح:**

تتجلى هذه الوظيفة عندما يعطي المتكلم معلومة، ثم يلاحظ أنها ليست واضحة فيضيف إليها ما يزيل الإبهام.

---

[1] ينظر، أحمد متوكل، الوظائف التداولية في اللغة العربية، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1985م، ص 15.

[2] يوسف تغزاوي، الوظائف التداولية واستراتيجية التواصل اللغوي، ط3، عالم الكتب الحديث، الأردن، د.ت. ص 119.

- **ذيل التعديل:**

وتظهر هذه الوظيفة عندما يعطي المتكلم معلومة، ثم يلاحظ أنها ليست بضبط المعلومة المقصود إعطاؤها، فيضيف المعلومة التي يحملها المكون " نصفه" لتعديل المعلومة التي تعدلها.

- **ذيل التصحيح:**

تتجلى هذه الوظيفة عندما يعطي المتكلم المعلومة غير المقصود إعطاؤها فيصححها بمعلومة أخرى، ويستأثر ذيل التصحيح بالظهور في «البنيات الإضرابية"[1].

وفي الأخير يلعب الذيل دورا مهما في بناء الجمل المعقدة، وتوضيح المعاني في النحو الوظيفي بشكل سلس ومنطقي، ويعزز فهم القارئ أو المستمع للرسالة المقصودة، ويضيف عمقا إضافيا للتواصل اللغوي.

- **5. المنادى:** المنادى وظيفة تستند إلى المكون الدال على الكائن المنادى في مقام معين، لذلك يجب أن نميز بين "النداء" كفعل كلامي شأنه شأن الأفعال الكلامية الأخرى كالإخبار، الاستفهام والأمر...، و"المنادى" كوظيفة تسند إلى أحد مكونات الجملة.[2] المنادى وظيفة خارجية بالنسبة للحمل، يأخذ في العربية الحالة الإعرابية النصب إذا كان نكرة غير مقصودة أو مضافا، أو شبيها بالمضاف، ويبنى على ما يرفع به إذا كان نكرة مقصودة أو معرفة.

[1] ينظر، أحمد متوكل، الوظائف التداولية في اللغة العربية، المرجع السابق، ص 147-148.

[2] ينظر، المرجع نفسه، ص 161.

- **مصطلح الإحالة Reference:**

والمقصود بها تلك العلاقة القائمة بين العبارات اللغوية التي يستعملها المتكلم، وما تحيل عليه في الواقع من الأشياء وأشخاص، حيث تتميز عباراته بكونها ذات ثلاثة أبعاد أو عناصر رئيسة هي الدال أي الأصوات اللغوية، والمدلول وهو المعنى أو المفهوم المتعلق بالأشياء التي يقصدها أو الأشخاص الذين يشير إليهم، والمدلول عليه أو المرجع وهو ما تحيل عليه العبارات من موجودات في العالم الخارجي و مثال على ذلك حضر الطلبة الدرس" فالدال عبارة عن أصوات مذكورة، و المدلول يتمثل في الأشخاص الذين يدرسون في الجامعة والمدلول عليه يشمل كل الأشخاص الذين تنطبق عليهم خاصية الدراسة في الجامعة.[1]

ولهذا فإن وظيفة الإحالة في النحو الوظيفي جعل المخاطب يتعرف على المحال عليه، عن طريق إضافة المعلومات التي يراها المتكلم تمكن المخاطب من التعرف على الذات التي يقصد الإحالة عليها، ويعد الفعل الإحالي فعلا ناجحا حين يتعرف المخاطب على المحال عليه.[2]

نستنتج أن نجاح الفعل التداولي مرهون بنجاح الفعل الإحالي وأن أي خلل على مستوى الإحالة اللغوية من شأنه أن يعيق النشاط التداولي لدى الأفراد، وبالتالي لا ينجح التواصل.

- **أنواع الإحالة:**

[1] ينظر، علي آيت أوشان، اللسانيات البيداغوجية نموذج النحو الوظيفي "الأسس المعرفية والديداكتيكية"، ص 136،137.

[2] مرجع نفسه ص 137.

تتخذ الإحالة اللغوية في النحو الوظيفي عدة أشكال، حسب طبيعة العلاقة القائمة بين المحال والمحال عليه، وبالرغم من اختلافها وتعددها إلا أنها تشترك في كونها تتم في سياق النشاط التواصلي، وتتمثل في:[1]

1-إحالة استباقية cataphotic_reference: وتكون في سياق العلاقات القائمة بين مكونين أحدهما سابق والآخر لاحق، وكذلك بين حدثين أو واقعتين تنتميان للفعل الخطابي نفسه.

2-إحالة إطلاق Unspecific_reference: وهي إحالة ما هو غير موجود بشكل خاص أو على سبيل التحديد والتعيين في ذهن المتكلم أثناء عملية التلفظ، لذا فهي إحالة مطلقة.

3-إحالة بناء constructive référence: وتكون فيها الذات المحال عليها غائبة مضمرة وغير حاضرة على مستوى المخزون الذهني للمخاطب أثناء عملية التخاطب، ولهذا يقوم بعملية بناءها.

4-إحالة تعيين Identifying_reference: وتكون فيها الذات المحال عليها حاضرة على مستوى المخزون الذهني للمخاطب

5-إحالة تقييد specificreference: وتكون فيها الذات المحال عليها محددة في ذهن المتكلم أثناء عملية التخاطب.

[1] محمد الحسين مليطان، نظرية النحو الوظيفي (الأسس والنماذج والمفاهيم) منشورات ضفاف، بيروت، لبنان، دار الأمان، الرباط، ط1، 2014، ص 43

6-إحالة مركبة complexreference: وتقوم على إحالة لفظ على آخر، حيث يحيل بدوره على ذات أخرى في الواقع الخارجي.[1]

7-إحالة حضورDeicticreference: وهي إحالة إشارية على موقعأو مكان بعينه يوحي به الموقف التواصلي، حيث يتم تحديه هذا الموقع بالنظر إلى الاتجاه المشار إليه.

8-إحالة داخلية Internal_reference: ويتعلق مجالها بخطاب سردي خالص، حيث تحيل إلى أربعة عناصر أساسية، الأول والثاني عبارة عن ذوات، وهما السارد والمسرود له، والثالث والرابع يتصلان بسياق السرد ويتمثلان في المكان والزمان.

9-إحالة عود Anaphoric reference:وتشير إلى شيء أو موقع ما يكون قد ورد في خطاب سابق.

10-إحالة عموم Generic reference: ويكون فيها المحال عليه عبارة عن ذات أو مجموعة من الذوات العامة.

تؤدي الإحالة دورا جوهريا في النحو الوظيفي فهي الجسر الذي يربط المخاطب بفهم الجملة وتحقيق التواصل.

المبحث الثالث: أسلوب النداء وأغراضه:

[1] ينظر، مرجع نفسه، ص 43-44.

أسلوب النداء من أهم الأساليب التي تثير انتباه المخاطب ويتنوع بتنوع الأدوات فتارة ينادي المتكلم الريب وأخرى البعيد، وأحيانا يلفت انتباه الغافل وسنحاول في هذا المفهوم تقديم وظيفة النداء في النحو الوظيفي زبيان الفرق بينه وبين النداء كأسلوب بلاغي أو فعل كلامي.

1. تعريف النداء:

لغة: النداء من الفعل نادى ويعني الصياح ولفت الانتباه.[1]

اصطلاحا: هو طلب الإقبال باستعمال أداة خاصة، ويتكون من أداة النداء والمنادى نحو: (يا محمد).[2]

النداء هو أسلوبي يستخدم لجذب انتباه المخاطب أو استدعاءه ويعتبر من الأساليب التي تحقق تأثيرات جمالية وتعبيرية في اللغة.

2. أدوات النداء:

تختلف أراء النحاة في عدد أحرف لمنهم أشاروا إلى أهمها وهي وهي: يا، أيا، هيا، أي، الهمزة، آ، وا... ويختلف معنى كل أداة عن الأخرى ويتطلب سياقا خاصا لاستخدامه غالبا ما يرتبط برغبة المتكلم ووضعية المخاطب.[3]

تنوب أداة النداء مكان الفعل المحذوف يتم تقديره بالفعلين: (أنادي) أو (أدعو).

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، ج14، ص 71.

[2] ينظر، عبد الهادي الفضلي، مختصر النحو، دار الشروق، جدة، ط7، 1400هـ-1980م، ص200.

[3] ينظر، عبد السلام محمد هارون، الأساليب الإنشائية في النحو العربي، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط5، 1421هـ-2001م، ص 136.

و أدوات النداء من العناصر الأساسية في اللغة العربية حيث تلعب دورا مهما في توجيه الكلام وتحديد المعنى، ولكل أداة من هذه الأدوات لها استخداماتها الخاصة، وتستخدم في سياقات مختلفة لنداء القريب أو البعيد.

أنواع المنادى:

المنادى خمسة أنواع شرحها النحاة وتوسعوا فيها نذكر منها: المفرد المعرفة، والنكرة المقصودة وغير المقصودة، والمضاف والشبيه بالمضاف[1]، وفهم أغراض النداءونوع الأداة المستخدمة ووظائفها التداولية مفتاح لإثراء التعبير وتوضيح المقاصد.

ومن خلال ما سبق نرى النداء أحد الأعمدة الأساسية في بناء بنية الجملة العربية ويستخدم في سياقات تواصلية كثيرة وتختلف الوظيفة والغرض الذي يقصده المتكلم بتنوع هذه الوظعيات، حيث يتيح للمتكلم أن يتواصل مع المخاطب بطرق متعددة سواء كان ذلك لشبيه التعجب أو الإغراء،أو غيرهم، كما أن فهم أغر اض النداء وأحكامه النحوية ليس مجرد ضرورة لغوية؛ بل مفتاح لإثراء التعبير وتوضيح المقاصد، وبذلك يظل النداء أداة فاعلة في يد المتكلمين، تساعدهم على التعبير عن أفكارهم ومشاعرهم ببلاغة ووضوح، مما يعكس جمال اللغة العربية وغناها.

[1] ينظر، مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، ط28، 1414هـ - 1993م ،ج1، ص 337.

1. **أغراض النداء:** لأسلوب النداء أغراض هي كالآتي[1]:

- **الاستغاثة:** هي نداء من يعين من دفع بلاء أو شدة نحو (يا للأقوياء للضعفاء) والمطلوب منه الإعانة يسمى (مستغاثا) والمطلوب له الإعانة يسمى مستغاثا له.

- **الندبة:** اسم من ندب الميت، إذا ناح عليه وذكر خصاله الحميدة.

-**الترخيم:** الترخيم في اللغة: هو ترقيق الصوت وتليينه، يقال صوت رخيم أي رفيق، فهو حذف آخر المنادى تخفيفا .

-**التعجب:**فإنما يكون لاستعظام الأمر والعجب منه، وقد أجرى التعجب مجرى الاستغاثة في الأسلوب وجميع الأحكام.

-**الدعاء:** هو طلب وتوجيه النداء إلى الله لطلب شيء أو التضرع إليه نحو.

-**الإغراء:** هو تنبيه المخاطب على أمر محمود ليفعله.

-**التحذير:** هو تنبيه المخاطب على أمر مكروه ليتجنبه .

-**الاختصاص:** الاسم المختص يأتي متوسطا معترض بين المبتدأ والخبر، ويكون منصوبا بفعل محذوف وجوبا تقديره" أخص".

ما نلاحظه هو أن النداء يأخذ وظيفته وغرضه طبقا للمقام الذي يرد فيه ونوع أداة النداء والمنادى وهو ما يمثل جوهر وظيفة اللغة في سياق التواصل، وسنحاول في الفصل التطبيقي تقديم تحليل وظيفي للنداء من خلال نماذج استقيناها من النداء من ديوان اللهب المقدس.

[1] ينظر، مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، المرجع السابق، 160-166

الفصل الثاني: الوظائف التداولية في الديوان (اللهب المقدس)

- المبحث الأول: التعريف بمفدي زكرياء وديوانه
- المبحث الثاني: الدراسة التطبيقية

المبحث الأول: التعريف بمفدي زكريا والديوان

1-نبذة عن حياة مفدي زكريا:

ولد زكريا بن سليمان بن يحي بن الشيخ الحاج سليمان ولد في أفريل 1908م في " بني يزقن" بغرداية جنوب الجزائر، ولقبه أستاذ له بـ"مفدي" لما رأى فيه من نجابة شاعرية، تلقى مبادئ العربية في مسقط رأسه، ثم سافر سنة 1922 إلى تونس للدراسة، ثم عاد إلى الجزائر لينظم لحزب "نجم شمال إفريقيا، كما تولى تحرير جريدة "الشعب" منذ عددها الأول.

سجن بعد مظاهرات 1937 وهناك نظم "النشيد الوطني"، توفي في تونس في 17 أوت 1977م.[1]

كتب مفدي زكرياء كلمات النشيد الوطني الجزائري، إلى جانب معظم الأناشيد الوطنية الأخرى

ومن أهم مؤلفاته وأشهرها: ديوان اللهب المقدس، **من** وحي الأطلس، تحت ظلال الزيتون، وا ٍلياذة الجزائر.

شخصيته: من أهم ما تميز به شاعر الثورة الجزائرية

- التحدي والشجاعة.
- الانقلاب على كل ما لا يخدم الوطن.
- مولعا بالمناظرات مع الفقهاء مما يعكس ثقافته وحسن إطلاعه وتفوقه.

[1] ينظر، عمر بن قنية، في الأدب الجزائري الحديث (تاريخيا وأنواعا وقضايا وأعلاما)، ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون، الجزائر 1995، ص 70-72.

- حريصا على وطنه بكل ما أوتي من قوة فكرية وطاقة إبداعية.

- طموحا محبا للانتصارات متواضعا حسن المعشر، مما انعكس في الكثير من أعماله.

2. التعريف بالديوان:

"اللهب المقدس" هو ديوان شعر شهير لشاعر الثورة الجزائرية مفدي زكريا، نظم داخل زنزانات سجن بربروس أثناء اعتقال السلطات الفرنسية الاستعمارية للشاعر، ويوثق الديوان بشاعة الاستعمار وبطولات الثورة الجزائرية، وخلد أول شهدائها بالمقصلة "أحمد زبانة" وصدرت طبعته الأولى في عام 1973م[1].

ومن أهم القصائد في الديوان:

- من أعماق بربروس
- الذبيح الصاعد نظمها تخليدا للشهيد أحمد زبانة.
- زنزانة العذاب رقم 73
- وقال الله.
- تعطلت لغة الكلام.
- حروفها حمراء.
- اقرأ كتابك.

[1] ينظر، مفدي زكرياء، ديوان اللهب المقدس، بالتعاون مع مؤسسة مفدي زكرياء، موفم للنشر، الجزائر،2007م،مقدمة الديوان.

وغيرها من القصائد التي يزخر بها الديوان وكلها في تمجيد الثورة التحريرية ووصف بطولات الشعب الجزائري.

المبحث الثاني. الدراسة التطبيقية

يتكرر أسلوب النداء في ديوان "اللهب المقدس" لشاعر الثورة الجزائرية مفدي زكريا، خاصة في قصيدته "الذبيح الصاعد"، وسنحاول هنا تقديم تحليل وظيفي عبر مستويات ثلاثة لأبيات مختارة من الديوان، من خلال:

- **البنية التركيبية:** بتحديد أداة النداء، وحالة المنادى الإعرابية، وعلاقته بجملة جواب النداء.
- **البنية الحملية والدلالية:** بالتركيز على تحديد المحمول وحدوده، مع رصد السمات الدلالية المميزة للحدود ثم تحديد أدوارها.
- **البنية التداولية:** بإبراز الوظائف التداولية للحدود ضمن سياق القصيدة، مع الكشف عن المعاني غير المباشرة التي يهدف إليها الشاعر.

- **تحليل البيت الأول:**

ا ز َ ب َ اذ َ ا أَب ْ ل ِغ ْ ر ِفِيَاقَ لِلسَّمعَ وَنَّا َ لت ِ قَد ْ ح َ ف ِظ ْ ذ َ ا العُ ه ُ ود َ ا[1]

- **البنية التركيبية:**

[1] مفدي زكرياء، ديوان اللهب المقدس، ص19.

تتكون البنية التركيبية في هذا البيت من أداة النداء "يا" (تنوب عن فعل محذوف تقديره "أنادي" والمنادى هو اسم علم مفرد "زبانا" (البطل أحمد زبانه)، المنادى في أصله مفعول به للفعل المحذوف، ويأتي جواب النداء في الجملة الفعلية بصيغة الأمر "أبلغ رفاقك"، وهي البنية التركيبية التي تظهر المعنى الذي يقصده الشاعر.

- **البنية الحملية والدلالية:**

يتكون البيت من محمول فعلي "أبلغ"، وهو محمول يرتبط بثلاثة حدود أساسية هي:

- **الحد الأول:** الفاعل المستتر(أنت) لفعل الأمر الذي يعود على المنادى "زبانا"، ويتميز بالسمات الدلالية: [(إنسان)، (+عاقل)]
- **الحد الثاني:** المستقبل أو متلقي للرسالة "رفاقك"، ويتميز بالسمات:

  [(+إنسان)، (+عاقل)].
- **الحد الثالث:** جملة "حفظنا العهودا"، وتتصف بالسمات:[(-إنسان، عاقل)، (-مادي)، (+معنوي)].
- **الوظائف الدلالية:**
- المنفّذ " الحد الأول (الضمير العائد على زبانا)، لأنه الطرف المكلف بفعل الإبلاغ.
- "المستقبل" إلى الرفاق باعتبارهم الطرف المستقبل للرسالة.
- المتقبّل"للرسالة نفسها (العهود).

الفعل أو المحمول "أبلغ" يطلب فاعلا حيا حاضرا يملك القدرة على التواصل لكن المنادى هنا "زبانا" شهيد غادر عالم الأحياء، هنا يستحضر الشاعر شخصية الشهيد ليكون نموذجا للاقتداء.

- **البنية التداولية:**

- **وظيفة المنادى والحدود:** يؤدي المنادى "زبانا" وظيفة تداولية هي "البؤرة"؛ فالشاعر يوجه بؤرة الاهتمام والتلقي نحو هذا البطل الرمز لتسليط الضوء على مكانته في مقاومة المستعمر وبطولاته التي ينبغي أن يُقتدي بها.
- **يخرج النداء من** طلب الإقبال إلىالتعظيم، وإعلاء شأن الشهيد، النداء يتحول إلى وسيلة لربط الأجيال اللاحقة بالشهداء.

- **تحليل البيت الثاني:**

لا َ ل ِ الم ُ س ْ ت َض ْ ع َ ف ِين َ أَلْفَوا ُ ها ُ لِلذُّ ل َّ.، و َ اس ْ ت َط َاب ُوا القُ ع ُود َ ا[1]

- **البنية التركيبية**

تفيد أداة النداء "يا" في هذا البيت التعجب والتحسر، والمنادى هنا جاء مضافا "ضلال المستضعفين"، أما جواب النداء فيتمثل في الجملة الشرطية التي تبدأ بأداة شرط غير جازمة "إذا"، بعدها جملة "ألفوا الذل.،.وقد حُذِف جواب الشرط.

- **البنية الحملية والدلالية:**

[1] الديوان، ص22.

يتكون الحمل في هذا البيت من:

- **الحد المنادى:** "ضلال المستضعفين" يتصف بالسمات:[(-إنسان)، (-عاقل)، (-مادي)، (+معنوي)]
- **الحد الفاعل:** واو الجماعة في الفعلين "ألفوا" و"استطابوا"، وهو يعود على "المستضعفين"؛ ويتصف بالسمات: [(+إنسان)، (+عاقل)، (+حيوي)]
- **الحد المتقبل:** ويتمثل في "الذل" و"القعود"، ويتصف بالسمات:[(-إنسان)، (-عاقل)، (-مادي)، (+معنوي)].

- **الوظائف الدلالية:**

- "المنفعل": إلى المستضعفين (واو الجماعة)؛ لأنهم الذين عايشوا تجربة الهوانو القعود.
- المتقبّل: "الذل" و"القعود" لوقوع الفعل عليهما معنويا.

استخدم الشاعر أداة النداء "يا" التي تتطلب مندى عاقلا إلى حد معنوي "الضلال" وكأنه إنسان يقف أمام الشاعر يستحق التوبيخ واللوم المباشر.

- **البنية التداولية:**

- المنادى "ضلال المستضعفين" يأخذ الوظيفة التداولية "البؤرة "، فالشاعر يفضحه أمام الأمة، بينما يمثل "المستضعفون" وظيفة المحور.

النداء في هذا البيت يفيد التوبيخ والتحذير من عاقبة الرضا بالأمر الواقع والاستسلام للعدو.

- **تحليل البيت الثالث:**

اءُ ، اصـ ْعـَ قِي الجـَ بـَانـَ ، و ـَ يـَا أَرضْ ...ابـْلـَعِي، القـَاذِعـَ الخـَ ذُوعـَ البـَ لِيدـَا[1]

- **البنية التركيبية:**

يتكون البيت من جملتين ندائيتين ترتبطان بحرف العطف:

- **الجملة الأولى:** الأداة "يا" والمنادىسمّاءُ "، وجواب النداء جملة "اصعقي الجبان."
- **الجملة الثانية:** الأداة "يا" والمنادىأرضُ "، وجواب النداء جملة "ابلعي القانع" وكلاهما بصيغة الأمر.

- **البنية الحملية والدلالية:**

تتكون من:

- **تحديد الحدود وسماتها الدلالية:**

➢ **حدود الحمل الأول:** المنفذ هو "السماء" بسمات دلالية هي (-إنسان)، (-عاقل)، (-حي)، (+مادي).

➢ والمتقبل: "الجبان" بسمات دلالية هي: [(إنسان)، (+عاقل)، (+حي)]

➢ **حدود الحمل الثاني:**

➢ المنفذ: "الأرض" بسمات دلالية هي: (-إنسان)، (-عاقل)، -(حي)(+مادي)].

➢ والمتقبل: "القانع الخنوع" بسمات دلالية هي: (-إنسان)، (+عاقل)، (+حي).

- **الوظائف الدلالية:**

[1] الديوان، ص22.

- المنفّذ: السماء والأرض "
- المتقبل " للجبان والقانع الخنوع ".

أفعال الأمر كالصعق والبلع تطلب فاعلا عاقلا غير أن الشاعر أسند لها جمادات طبيعية غير عاقلة (-عاقل) وكأن الكون مجند لمصلحة الثورة.

- **البنية التداولية:**
- المنادى (السماء والأرض) يؤدي وظيفة "البؤرة "؛ حيث جاءا في صدارة الخطاب لتهيئة السامع لبيان العقاب الذي يستحقه كل متخاذل عن الدفاع عن الوطن، بينما يسند "للجبناء والبلداء" وظيفة المحور.

تحليل البيت الرابع:

يَا فَرَنْسَا، كَفَى خِدَاعًا فَإِنَّا سَئِمْنَا، لَقَدْ مَلِلْنَا الْوُعُودَا[1]

- **البنية التركيبية**

تكررت جملة النداء "يا فرنسا" مرتين في شطري البيت.

المنادى هو "فرنسا" وهو اسم علم غير عاقل (الدولة الاستعمارية)، وجواب النداء الأول هو الجملة الفعلية "كفى خداعاً "، وجواب النداء الثاني هو الجملة الفعلية "لقد مللنا...».

2.البنية الحملية والدلالية:

يقوم الحمل الدلالي هنا على محمولين هما:

[1] الديوان، ص22.

- **الحد المنادى الأول:** "فرنسا" يتصف بالسمات: [(-إنسان)، (-عاقل)، (+مادي)] .
- **الحد الفاعل:** وهو ضمير المتكلمين "نا" (يعود على الشعب الجزائري)، ويتصف بالسمات: [(+إنسان)، (+عاقل)، (+حي)].
- **الحد المتقبل:** "الوعود" ويتصف بالسمات[(-إنسان)، (-عاقل)، (-مادي)، (+معنوي)].

- **الوظائف الدلالية:**

- المنفّذ: "فرنسا"
- ضمير المتكلمين (يعود على الجزائريين) "المنفعل" الذي يعاني من وطأة وعود المستعمر الكاذبة.
- "الوعود":المتقبّل.
- مناداة الشاعر "فرنسا" وطلب الكف عن الخداع يقتضي فاعلا عاقلا يسمع ويعي الخداع ويتوقف عنه، لكن الشاعر حول الكيان الاستعماري (الدولة الاستعمارية) إلى شخصية إنسانية تواجه وتخدع.

- **البنية التداولية:**

- "فرنسا" تؤدي وظيفة تداولية هي "المحور والبؤرة " معا؛ فالشاعر يتهم المستعمر ويكشف خداعه ووعوده الزائفة.

النداء في هذا البيت بمثابة إعلان للثورة المسلحةقما أخذ بالقوة لا يُسترجع إلا بالقوة.

تحليل البيت الخامس:

ر َ ذ ْ س َ ا ام ْ ط ُ ر ِ ي ح َ َ د ِ ام ِ د ْ ال َ ؤ ِ ي ن ا ل َ أ َ ر ً ا ْ ض َ و َ الس َّ م َ اء َ ج ُ ذ ُ ود َ ا[1]

- **البنية التركيبية**

وظف الشاعر النداء "يا" والمنادى اسم العلم "فرنسا"، وجواب النداء الجملة الأولى "أمطري حديدا ونارا" المعطوفة على الجملة الثانية "واملئي الأرض والسماء جنودا.

- **البنية الحملية والدلالية:**

يتكون هذا البيت من حملين يرتبطان بحرف العطف الواو:

- **المنفذ:** الفاعل الضمير المستتر في الفعلين: "أمطري" و"املئي" يتصف بالسمات:(-إنسان)، (-عاقل)
- **المتقبل:** "حديدا ونارا" يتصف بالسمات:(-إنسان)- ، (-عاقل)، (-حي)، (+مادي)
- **المكان:** "الأرض والسماء"، ويتصف بالسمات: (-إنسان)، (-عاقل)، (-حي)، (+مادي).
- **المتقبل الثاني:** "جنودا" يتصف بالسمات: (+إنسان)، (+عاقل)، (+حي).

يتولى الحد "فرنسا" دور المنفّذ " للأفعال (الإمطار والملء)، بينما يقع الفعل على الحدود المتقبلة وهي "الحديد والنار "والجنود"، وتمثل "الأرض والسماء" مكان حدوثا لحرب.

ومن المفروض أن تسند الأفعال لفاعل طبيعي كالسماء والسحاب، لكن الشاعر يسندها لـ "فرنسا" المستعمرة.

[1] الديوان، ص23.

- **البنية التداولية:**

- يأخذ المنادى "فرنسا" وظيفة "البؤرة " في البيت؛ حيث يسلط الشاعر كل انفعالاته وغضبه نحوها.

النداء والأمر هنا لا يمثلان طلب الشاعر من فرنسا أن تقصفه وتملأ الأرض بالجنود، بل يستعمل هذا الطلب للتعجيز، والتحدي، والاستخفاف بقوة العدو وأنه الشعب الجزائري صامد في مواجهة العدو.

تحليل البيت السادس:

يـَا ثَورةَ التَّحْريرأنتِ رِأزلِيَّةٌالإِعْجَازُ هَا الإِلْهَامُ [1].

- **البنية التركيبية:**

وظف الشاعر أسلوب النداء "يا" والمنادى (ثورة التحرير)، ويأتي جواب النداء في الجمتين اسميتين (أنت رسالة أزلية)،و(إعجازها الإلهام).

- **البنية الحملية والدلالية:**

يتكون البيت من المحمول الاسمي "رسالة" ويرتبط بحدين:

الحد المنادى الأول: "ثورة التحرير" المشار إليها بالضمير "أنت"، وتتصف بالسمات [(. إنسان)، (. عاقل)، (+ معنوي)].

- **الحد الثاني:** "رسالة أزلية" تتصف بالسمات [(. انسان)، (. عاقل)، (+ معنوي)].

- **البنية التداولية:**

[1] الديوان، ص44

يتصدر البيت المنادى" يا ثورة التحرير" الذي يؤدي وظيفة تداولية خارجية تتمثل في استدعاء المخاطب وتعظيمه، أما داخل البنية الإسنادية للجملة فيمثل الضمير "أنت" المحور، بينما تشكل عبارة "رسالة أزلية" بؤر الجديد لأنها تحمل معلومة جديدة التي يسعى الشاعر إلى تبليغها للمتلقي.

تحليل البيت السابع:

يا أُمَّةَ العَرَبِ الكِرامِ كَرامَةٌ .....لَكِ فِي الجَزائِرِ وذِمامُ [1]

- **البنية التركيبية:**

وظف الشاعر أسلوب النداء "يا أمة العرب الكرام" حيث استعمل أداة النداء "يا" والمنادى" أمة العرب" وجواب النداء الجملة الاسمية "كرامة لك في الجزائر.

- **البنية الحملية والدلالية:**

يتكون البيت من محمول اسمي "كرامة" ويرتبط بحدين:

الحد المنادى الأول: "أمة العرب" تتصف بالسمات [(+جماعة بشرية)، (عاقل)]

الحد الثاني: "حرمة" وتتصف بالسمات [(. انسان)، (. عاقل)، (+معنوي)]

المكان: الشاعر(المتكلم)[(+انسان)، (+عاقل)، (+حي)]

المتقبل: أمة العرب[(+انسان)، (+عاقل)، (حي)]

- **المكان:** الجزائر [(. انسان)، (. عاقل)،(. حي)، (+م مادي)]

[1] الديوان، ص47

- **البنية التداولية:**

"يا أمة العرب الكرام" أسلوب النداء والمنادى يعد وظيفة خارجية، و "لك في الجزائر" ذيل تداولي يضيف معلومة ظرفية وتوضيحية، أما "حرمة وذمام" بؤرة الجديد وهي وظيفة داخلية.

تحليل البيت الثامن:

يَا مَعْشَرَ الْمُسْتَعْمِرِينَ، بَصُرُوا المَطَامِعَ السَّحَابُ جِهَامٌ .[1]

- **البنية التركيبية:**

- تتكون البنية التركيبية في هذا البيت من أداة نداء"يا" والوظائف الأساسية (الفاعل والمفعول) والفاعل ضمير واو الجماعة العائد على المستعمرين ،بينما جاءت
- "المطامع" مفعولا للفعل.

- **البنية الحملية والدلالية:**

يتكون من:

الحد الأول:المنفذ "المستعمرون"(واو الجماعة)يتميز بالسمات[(+ انسان)،(+عاقل)،(+ حي)،(+ مادي)].

الحد الثاني: المتقبل"المطامع"(المتأثر بالفعل)[(. عاقل)،(. حي)،(. انسان)،(+معنوي)]

وهنا (فالسحاب جهام)المقصد التحذير والتهديد بأن لا تتحقق أطماعهم.

- **البنية التداولية:**

[1]الديوان،ص47

المنادى"معشر المستعمرين"ويأخذ الوظيفة التداولية" المطامع" بؤرة الجديد لأنها تقدم معلومة جديدة يراد إبرازها، كما يوظف النداء الذي يمثل تهديد المستعمرين وخيبة أطماعهم.

تحليل البيت الثامن:

سِرْ .يَا مُحَمَّدُ .حَيْثُ شِئْتَ ،فَإِنَّنَا.....فِي نَيْلِ مَا سَرَعْتَهُ لَنْ تُجَبَّنَا[1]

- **البنية التركيبية:**
- بدأت البنية التركيبية بجملة فعلية أمرية "سر" فاعلها ضمير مستتر تقديره "أنت" ثم أتى بأسلوب النداء "يا محمد".
- **البنية الحملية والدلالية:**

الحد الأول: المنفذ محمد يتميز بالسمات[(+عاقل)،(+حي)،(+إنسان)،(+مادي)]

الحد الثاني:المتقبل الهاء"سعرته و نحن ضمير (نا) في الفعل (تجبنا) ومن أهم السيمات [(+عاقل)،(+إنسان)،(حي)(+جمع)]

- **الحد الثالث:**المكان حيث يتصف بالسمات[(. عاقل)،(. حي)،(+مكان)].
- **البنية التداولية:**

يتكون البيت تداوليا من وظائف داخلية و خارجية فالمنادى" يا محمد" وظيفة خارجية لجذب الانتباه، أما المحور فهو الضمير المستتر"أنت" في" سر"، أما "لن تجبنا" تعد بؤرة الجديد التي تهدف إلى تشجيع والحماس وأنهم لن يصيبهم الجبن والتراجع وتكمن الوظيفة الدلالية الخارجية في الذيل"في نيل ما سعرته.

[1]الديوان،ص328

تحليل البيت التاسع:

يَا مِصْرُ يَا أُخْتَ الْجَزَائِرِ فِي الْهَوَى...حُرِّمَةٌ لَنْ تَنْقَطِعَا ! [1]

- **البنية التركيبية:**
- تقوم البنية التركيبية على أسلوب النداء"يا مصر،يا أخت الجزائر"،ذكر الشاعر الصلة التي تربط بين البلدين ومكانة مصر لدى الشعب الجزائري، ثم انتقل إلى جملة اسمية"لك في الجزائر حرمة"
- لإبراز مكانة مصر عند الجزائر.
- **البنية الحملية والدلالية:**

الحد الأول:مصر متقبل يتسم بسمات[(+إنسان مجازي)، (+ بلد)،(+مادي)].

المكان: الجزائر[(+ بلد)،(+مكان)،(+مادي)].

- **الحد الثاني:**حرمة محمول دلالي[(. عاقل)،(. حي)،(+معنوي)].
- **البنية التداولية:**

المنادى (يا مصر)والمنادى ثانٍ (يا أخت الجزائر) يوضح مكانة مصر وعلاقتها بالجزائر،و(حرمة لن تنقطع) بؤرة الجديد لأنها تحمل معلومة جديدة والمحور(مصر).

تحليل البيت العاشر:

يَا ثَورة التحرير،صوني الحمى.....وحرريه من يد الغاصبين[2]

[1]الديوان،ص56
[2]الديوان،ص78

- **البنية التركيبية:**

المنادى" يا ثورة التحرير"جاء المنادى مضافا إلى التحرير ثم جاء بصيغة الأمر"صوني وحرريه" ،و"ياء"المخاطبة في محل رفع الفاعل،و"الحمى" في محل نصب مفعول به.

- **البنية الحملية والدلالية:**

الحد المنادى الأول:المنفذ "ثورة التحرير" تتميز بسمات[(+ معنوي)،(+ حدث)،(+ قوة فاعلة)].

الحد الثاني:المتقبل"الحمى(الوطن)" وتتسم بسمات[(. عاقل)،(. حي)،(+ مكان)،(+ مادي)].

الحد الفاعل:هو ضمير المخاطبة "ياء" في الجملتين(صوني وحرري)ويتصف بالسمات [(+إنسان)،(+عاقل)،(+حي)].

- **البنية التداولية:**

المنادى(ثورة التحرير) يأخذ الوظيفة التداولية الداخلية "المحور"، فالشاعر يحث على الكفاح وحماية الوطن وتحريره من الغاصبين.

النداء في هذا البيت يفيد الاستنهاض واستحضار لثورة وحماية الوطن، كما يعبر الشاعر عن تمسك بمبادئ الثورة ة وأهدافها.

تعد قصيدة "بربروس" نموذجا تتكرر فيه بنية "النداء" يقول الشاعر :

يا مصنعَ المجدِ ، ورمزَ الفــداَ

يا مهبطَ الو َحْيِ شِعْرِ البقَا

يا معقلَ الأبطــالِ والشهدَا

يا مُنْتَدَى الأحــرارِ ،والملْتَــقَى

قُيومْـــــــذَا ورفعْ ـــــــــــــــذَا

في السمـــــــــواتِ البنـــــــــودَ

أنتَ ..أنتَ ..أنتَ ... يا بربروس[1]...

تحليل بنيات النداء :

البيت الأول:"المجْدِ نَعْرَ يَازمَ للفْبِطَا الوحْيِ لِشعْرِ البَقَا"

النداء الأول: أداة النداء هي الموجّه التداولي"ا"، والمنادى هو"المضْافَع" المجْدِ ."

وهو منادى معطوف.

النداء الثاني: أداة النداء هي"ا"، والمنادى هو "المضَهافْبِطَ" الوحْيِ ".

- **الوظيفة التركيبية:**

تقع التراكيب الندائية في هذا البيت خارج البنية الحملية الأساسية تهدف لتهيئة المتلقي لاستقبال المعلومات اللاحقة.

- **الوظيفة الدلالية:**

قام الشاعر بمنح السمات الدلالية للسجن الذي يحمل في الواقع

السمات الدلالية: (-عاقل) ، و (–حي)، غير أن الشاعر بمناداته النداء نقله إلى:

(+مخاطب)، (+إنسانثم أضاف له: ("مصنع المجد"، "مهبط الوحي").

[1] الديوان، ص 88.

- **الوظيفة التداولية :**

لا يهدف النداء هنا إلى الاستدعاء المادي للمكان(سجن بربروس)؛ بل في تعظيمه حيث يضع المتلقي أمام مكان ملهم يستحق التقديس والاعتزاز الفخر، معقل تدي الاستعمار.

البيت الثالث: عَقْلَ الأَبْطَالِ يَا مَلْهَمَ الشُّهَدَاءِ الأَحْرَارِ وَالمُلْتَقَى"

- **النداء الأول:** أداة النداء هي "يا"، والمنادى هو المضاف "معقل الأبطال"، جاء المنادى معطوفا عليه بكلمة "الشهدا"
- **النداء الثاني:** أداة النداء هي "يا"، والمنادى مضاف "منتجى الأحرار"، ومعطوف عليه "الملتقى".
- **الوظيفة التركيبية :**

نلاحظ للمكونات خارج الحمل لمتعلقات النداءبمثابة تمهيد للعنصر الأهم في التركيب.

- **الوظيفة الدلالية:**

الشاعر يصف السجن بـ: "المعقل" و"المنتدى" و"الملتقى"التي تحمل السمات الدلالية مثل (+اجتماع)، (+حرية) ،(+أمان)،.

لقد قام الشاعر بتحويل سجن الاستعمار الرهيب (الذي يرمز للاحتجاز والقهر والعزلة) إلى "منتدى للأحرار".

- **الوظيفة التداولية:**

تتجسد الوظيفة التداولية في تكرار النداء حيث ينقلنا من تذكر السجن مكركز تعذيب إلى الاحتفاء به كنقطة انطلاق الثورة.

البيت الثالث: وَرَمْزَ فَخْرِ الْقُمَمْ نَفْلِي.السَّمَوَاتِ الْبُنُودَا"

نلاحظ أنه لا تحتوي بنية هذا البيت على أسلوب نداء (لا توجد أداة ولا منادى)و هو يمثل "البنية الحملية " التي مهدت لها الأبيات السابقة.

- **الوظيفة التركيبية والتداولية:** يمثل هذا البيت " البؤرة الكبرى" التي كانت كل المكونات السابقة تهيئ السامع لتلقيها. فبعد كل تلك النداءات، يأتي التركيب: "قمنا... ورفعنا". إهلانا للثورة والتحرر.

البيت الرابع: أَنْتَ أَنْتَ يَا أَنْتَ بربروس !

أداة النداء "يا" والمنادى اسم العلم سجن "بربروس" يسبقه الضمير "أنت" المكرر للتأكيد.

- **الوظيفة التركيبية:**

المنادى "بربروس" معرف بوصفه علما مفردا قدم ضمير المخاطب "أنت" عليه تأكيدا على دوره.

- **الوظيفة الدلالية:**

يتحول "بربروس" من مكان إلى ذات تتلقى الخطاب كرمز تاريخي.

- **الوظيفة التداولية:**

تظهر وظيفة "البؤرة " للأبيات كلها على المنادى الأخير، ينتقل فيه المعنى من مجرد التعظيمإلى وظيفة الاعتراف بوصفه أي سجن بربروس الشاهد الأول على ثورة الشعب ونضاله.

لقد حول الشاعر السجن من للوحشةو القيد والظلم الاستعماري، إلى فضاء شاهد تاريخي على النضال والكفاح.

من خلال ما سبق نرى أن وظيفة النداء تكررت في قصائد الشاعر وتنوعت أدوات النداء حسب مقاصد الشاعر والأغراض التي يرمي إليها وكلها خدمت الجانب الوظيفي فتنوعت الوظائف وارتبطت بالوظائف الدلالية والتركيبية في الأبيات حاولنا من خلال تقديم تحليل وظيفي للنداء وا ٍبراز دوره في خدمة مقاصد الشاعر وتحقيق التواصل لدى الأجيال التي لم تعايش الثورة لكنها استلهمت معانيها وعظمتها من قصائد مفدي زكرياء ، وبالتالي حققت وظيفة المنادى الغرض المطلوب وأسهمت في توثيق كفاح الشعب الجزائري ونقلت لنا صورة معبرة عن عظمة الثورة التحريرية.

خاتمة

الخاتمة:

بعد دراستنا للوظائف التداولية و التركيبية و الدلالية لأسلوب النداء في ديوان "اللهب المقدس" لمفدي زكريا توصلنا لمجموعة من النتائج يمكننا تلخيصها كالآتي:

- التداولية علم حديث يهتم باستعمال اللغة في التواصل، وتصبح الوظيفة الأساسية للغة هي التواصل في الخطاب وفق ظروف تخاطبية ما.

- تهتم نظرية النحو الوظيفي باللغة من الناحية الوظيفية دون فصل بين الوظائف الثلاث: التركيبية والدلالية والتداولية.

- يشير مصطلح الوظيفة في الدرس اللساني التداولي إلى الدور الإنجازي الذي يقوم به العنصر اللغوي ضمن السياق التخاطبي، باعتباره آلية مساهمة في بناء المعنى وتوجيه الفعل الكلامي.

- تنعقد الوظيفة على جملة العلاقات البنيوية بين الوحدات اللسانية وهي علاقات أصلية لا تستمد من غيرها، وإنما من علاقات العناصر المكونة للبنية.

- الوظائف التداولية في اللغة العربية قسمان: وظائف داخلية ووظائف خارجية.

- الوظائف الداخلية تتكون من: البؤرة والمحور.

- الوظائف الخارجية تتكون من: المبتدأ، الذيل، والمنادى.

- تستند الوظائف الدلالية إلى العلاقة بين العنصر اللغوي والمسند.

- تحدد الوظيفة الدلالية من السياق لا من الشكل النحوي وحده.

- ترتبط الوظيفة الدلالية بالبنية العميقة للجملة.

خاتمة:

- تستند الوظائف التركيبية إلى الحدين الذين تتشكل منهما الوجهة، فتسند الوظيفة التركيبية الفاعل إلى المنظور الرئيسي للوجهة، بينما تسند الوظيفة التركيبية المفعول إلى المنظور الثانوي للوجهة.

- تحدد هذه الوظائف التركيبية للبنية النحوية في النحو الوظيفي الخصائص المكونية، فتربط بذلك بين البنية الحملية والبنية المكونية.

- أثبت التحليل الوظيفي لأبيات مختارة من الديوان أن أسلوب النداء يتجاوز حدوده النحوية ليكون بنية متكاملة تترابط فيها البنى التركيبية مع الدلالية والتداولية.

- استطاع الشاعر خرق قيود الاختيار الدلالية في قصائده عبر مناداة غير العاقل وتشخيصه ومنحه سمات الفاعلية والعقل، مما أسهم في تشخيص الكون وتجنيده لصالح الثورة.

- خرج أسلوب النداء في الكثير من الاستعمالات عن معناه النحوي والدلالي لفت الانتباه وطلب اللإقبال إلى أغراض متعددة كاستحضار رمز الشهيد "زبانا"، ولوم وتوبيخ المتخاذلين الجبناء أمام مقاومة المستعمر، وتهديد وتعجيز المستعمر الفرنسي أمام حماس الشاعر ونصرته للثورة الجزائرية.

قائمة المصادر

والمراجع

- القرآن الكريمبرو اية ورش عن نافع.

- **قائمة المصادر:**

- **مفدي زكريا**، ديوان اللهب المقدس، موفم للنشر، الجزائر،2007م.

- **قائمة المراجع:**

- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت ،(د.ت)،(د.ط).
- أحمد متوكل، الوظائف التداولية في اللغة العربية، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1985م.
- أحمد متوكل، من البنية العملية إلى البنية المكونية، الوظيفة والمفعول في اللغة العربية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط1، دار البيضاء،1907هـ، 1987م.
- أحمد متوكل، التركيبات الوظيفية قضايا المقاربات، مكتبة دار الأمان، الرباط، المغرب، ط1، 2005م.
- سعيد علي زيغد، تحليل خطاب حواري في نظرية النحو الوظيفي، دار مجد لاري للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2014.
- عبد السلام محمد هارون، الأساليب الإنشائية في النحو العربي، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط5، 1421هـ-2001م.
- عبد الهادي الفضلي، مختصر النحو، دار الشروق، جدة، ط7، 1400هـ-1980م.

- علي آيت أوشان، اللسانيات والبيداغوجيا نموذج النحو الوظيفي (الأسس المعرفية والديداكتيكية) دار الثقافة للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، ط1، 1998.
- عمر بن قنية، في الأدب الجزائري الحديث (تاريخيا وأنواعا وقضايا وأعلاما)، ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون، الجزائر 1995.
- مصطفى الغلاييني،جامع الدروس العر بية، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، ط28، 1414هـ - 1993م.
- نواري سعودي أبو زيد، في تداولية أخطاب الأدبي المبادئ والاجراءات، بيت الحكمة، سطيف، الجزائر، ط1، 2009م.
- يوسف تغزاوي، الوظائف التداولية واستراتيجيات التواصل اللغوي في نظرية النحو الوظيفي، ط3، عالم الكتب الحديث، الأردن، د.ت.

الفهرس

الفهرس:

العنوان	الصفحة
شكر وتقدير	
إهداء	
مقدمة	أ
مدخل	
نظرية النحو الوظيفي	04
مبادئ نظرية النحو الوظيفي	04
محاور النحو الوظيفي	05
الفصل الأول: مفاهيم ومصطلحات الوظائف التداولية في النحو الوظيفي	
المبحث الأول: مفهوم التداولية	08
المبحث الثاني: الوظائف التداولية في النحو الوظيفي	10
المبحث الثالث: أسلوب النداء وأغراضه.	17
الفصل الثاني: الوظائف التداولية في الديوان (اللهب المقدس)	
المبحث الأول: التعريف بمفدي زكريا والديوان	21
المبحث الثاني: الدراسة التطبيقية	22
خاتمة	37

قائمة المصادر والمراجع	40
الفهرس	43
الملخص	45

الملخص:

تناولت هذه الدراسة موضوع "الوظائف التداولية لأسلوب النداء ديوان اللهب المقدس"،بحيث تعد التداولية من أبرز المناهج اللسانية الحديثة التي فتحت آفاق جديدة أمام الدرس اللغوي،وهي التي تقوم بدراسة العلاقة القائمة بين المتكلم والمخاطب في السياق،بالإضافة الى ان الديوان تجلت فيه كل‌من الوظائف التداولية الداخلية و الخارجية، مما ساهم هذا البحث إلى رصد هذه الوظائف وتحليلها والكشف عن أبعادها التي برزت في الديوان.

كلمات المفتاحية:النحو الوظيفي ،النداء،المنادى،الوظائف التداولية ، مفدي زكريا.

Abstract:

This study addressed the topic of **“The Pragmatic Functions of the Vocative Style in the Diwan *Al-Lahab Al-Muqaddas* (The Sacred Flame)”**. Pragmatics is considered one of the most prominent modern linguistic approaches that has opened new horizons for linguistic studies, as it examines the relationship between the speaker and the addressee within a given context. The Diwan demonstrates both internal and external pragmatic functions, which prompted this research to identify, analyze, and reveal the various dimensions of these functions as manifested throughout the poetic collection.

Keywords: functional Grammar, vocative Style, The vocative, pragmatic Functions , MOUFDI Zakaria